ماذا سيغير إيلون ماسك بتويتر؟

كتبه كيفن روز | 1 نوفمبر 2022,

ترجمة وتحرير: نون بوست

قبل عقد من الزمان، عندما اقتحم موقع تويتر – الذي كان آنذاك يقدم خدمة التدوين المصغر- الاتجاه السائد، بدا وكأنه أداة لتحدي السلطة، فقد استخدم النشطاء المؤيدون للديمقراطية في ليبيا ومصر موقع تويتر للمساعدة في الإطاحة بالديكتاتوريات، في حين استخدمه الأمريكيون لاحتلال وول ستريت. وفي سنة 2013؛ بعد تبرئة جورج زيمرمان من جريمة قتل مراهق أسود غير مسلح يُدعى تريفون مارتن؛ ترسخت حملة "حياة السود مهمة" من خلال تويتر.

وغذت هذه الحملات إحدى الأفكار التي تم تحديدها في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي تؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت حلم المستضعف، وأداة للتنظيم التصاعدي الذي من شأنه تمكين المنشقين والفئات المهمشة، وإسقاط المؤسسات الفاسدة، وإعطاء الناس العاديين القدرة على التواصل على قدم المساواة مع رجال الأعمال الآخرين وطغاة. أو كما قال الناشط والفنان الصيني آي ويوي في سنة 2010: "تويتر هو أداة الناس العاديين، الأشخاص الذين ليس لديهم موارد أخرى". وقد انتهت هذه الرواية – التي لطالما كانت مهتزة- رسميًّا هذا الأسبوع، عندما أصبح تويتر ملكًا لأغنى رجل في العالم.

وقام إيلون ماسك، الملياردير الصناعي الذي تميز عرضه على تويتر هذه السنة بالفوضى والارتباك، بإضافة الشركة الآن إلى محفظة ممتلكاته التي تضم تسلا وسبيس إكس وذا بورنج كمباني.

ودخلت هذه الصفقة، التي كلفت السيد ماسك وشركائه في الاستثمار 44 مليار دولار، التاريخ لعدة أسباب؛ فقد كانت أكبر عملية شراء في تاريخ التكنولوجيا والمرة الأولى منذ سنوات التي يتم فيها بيع

شبكة وسائط اجتماعية رئيسية إلى جهة خارجية. وكانت أيضًا نهاية رمزية لعقد تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي لتكون، من نواح كثيرة، أكثر فائدة للأقوياء من الضعفاء.

وقد لا يغير استحواذ السيد ماسك تويتر بين عشية وضحاها، إذ ستستضيف المنصة الحركات الاجتماعية والاحتجاجات السياسية وأعمال التمرد، ولكن قد يجد المستخدمون أن "ساحة البلدة العامة" (كما لقب السيد ماسك تويتر) تبدو مختلفة عندما يتحكم فيها ملياردير واحد لا يمكن التنبؤ بتصرفاته.

وعندما بدأ في سنة 2006؛ رفض صانعو الأذواق تويتر باعتباره تطبيقًا جديدًا يقدم فيه المهووسون والنرجسيون جميع تفاصيل حياتهم لأصدقائهم، وقد أطلق عليه أحد النقاد الأوائل اسم "سينفيلد الإنترنت"؛ أي موقع على شبكة الإنترنت فارغ المحتوى.

ولكن بحلول أوائل سنة 2010؛ نمى تويتر ليصبح أكثر استقطابًا للأشخاص، حيث اتجه نحوه الملايين لفهم العالم من حولهم. وقد جعل منه الإطلاق السريع المكون من 140 حرفًا، أداة قيمة لأولئك الذين يرغبون في توجيه محادثة أو جذب الانتباه إلى قضية أو مجرد النظر في مشهد الفكر البشري.

في أي يوم؛ كان تويتر المكان المناسب للتحدث عن الأخبار، والشكوى من طعام شركة الطيران، ومغازلة الغرباء، والإعلان عن وقوع زلزال، والاشتباكات في مجلس الشيوخ، وتشجيع فرقك الرياضية، وإلقاء النكات الغبية، وتدمير سمعتك وسمعة شخص آخر، وتوثيق وحشية الشرطة، والجدل حول الرسوم المتحركة، والوقوع في عملية احتيال عملة مشفرة، وبدء مهنة موسيقية، والمماطلة، ومتابعة سوق الأسهم، وإصدار اعتذار عام، ومشاركة الأوراق العلمية، ومناقشة المسلسلات، والعثور على وصفات الطبخ.

> على الرغم من أنه لم يكن إطلاقًا المنصة الأكبر للتواصل الاجتماعي أو الأكثر ربحية إلا أن تويتر يبدو أنه يقوم بتحقيق تكافؤ الفرص بطريقة لم تفعلها التطبيقات الأخرى

ولكن مع نمو تويتر والشبكات الاجتماعية الأخرى؛ وجد الأشخاص الأقوياء أن هذه التطبيقات يمكن أن تساعدهم في توسيع قوتهم بطرق جديدة، بينما اكتشف المستبدون أن بإمكانهم استخدامها لقمع المعارضة، كما تعلم المتطرفون أن بإمكانهم إثارة حشود حاقدة لدفع النساء والأشخاص الملونين إلى خارج شبكة الإنترنت، وكذلك أدرك المشاهير والمؤثرون أنه كلما تصرفت بشكل أكثر جنونًا، زاد الاهتمام الذي تحصل عليه، وتزايد ذلك في سلوكهم وفقًا لذلك، وأصبح المعتقد الأساسي لرواد وسائل التواصل الاجتماعي – وهو أن مجرد إعطاء الناس الأدوات للتعبير عن أنفسهم من شأنه أن يخلق مجتمعًا أكثر عدلاً وترابطًا – يبدو ساذجًا بشكل ميؤوس منه.

وعندما ركب دونالد ترامب موجة التغريدات للبيت الأبيض في سنة 2016، واستخدم حسابه على

تويتر كرئيس لنشر نظريات المؤامرة وشن الحروب الثقافية وتقويض الصحة العامة والتهديد بحرب نووية، أصبحت فكرة أن التطبيق هدية للمضطهدين أقل قابلية.

ومنذ سنة 2016؛ حاول تويتر إزالة الفوضى، ووضع قواعد جديدة بشأن المعلومات المضللة والكلام الذي يحرض على الكراهية وحظر بعض المتصيدين البارزين؛ حيث جعلت هذه التغييرات النظام الأساسي أكثر أمانًا وأقل فوضوية، لكنها أدت أيضًا إلى نفور المستخدمين الذين كانوا غير مرتاحين لمدى قوة تويتر نفسه.

وغضب هؤلاء المستخدمون من قرارات إدارة المحتوى الخاصة بالشركة، مثل القرار الذي اتُّخذ بتعليق حساب السيد ترامب بشكل دائم بعد تمرد 6 يناير/أيلول 2021. واتهموا قادة المنصة بالرضوخ أمام حشد فاضح للرقابة، وأصبح بعض المستخدمين يشعرون بالحنين إلى تويتر الأكثر حرية الذي أحبوه.

وكان أحد هؤلاء المستخدمين هو إيلون ماسك، الذي يعكس استخدامه لتويتر إلى حد ما مسار نظام المنصة الأساسي.

وعندما انضم ماسك إلى تويتر في سنة 2009؛ كان الرئيس التنفيذي لشركة صغيرة كادحة للسيارات الكهربائية؛ حيث كان قلة من الناس يعرفون من هو أو يهتمون به، وقد قام بالتغريد بشكل غير متكرر لسنوات، وعادة ما ينشر أنواع تحديثات الحالة المملة التي تراها من المدراء التنفيذيين المشغولين الذين يجبرهم موظفو العلاقات العامة على التغريد. (18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012: "عدت لتوي من رحلة إلى لندن وأكسفورد، حيث التقيت بالعديد من الأشخاص المثيرين للاهتمام. أنا حقًا أحب بريطانيا!").

ولكن مع نمو تيسلا – وتويتر كذلك – فقد نما أتباع السيد ماسك، فبدأ في التغريد أكثر والتخلي عن حذره، وقام بإلقاء النكات ونشر صوراً للصواريخ، وقام بأعمال مثيرة تشد الانتباه مثل بيع قاذف اللهب الذي يعمل بالبروبان بقيمة 500 دولار.

وكان ماسك أفضل في التعبير عن الذات بدقّة من الرئيس التنفيذي العادي، كما أن اندفاعه المتهور يتناسب تمامًا مع تويتر؛ حيث استمر في التغريد، وجمع في النهاية قاعدة جماهيرية عزز عشقهم تسلا وسبيس إكس ومشاريعه الأخرى إلى آفاق جديدة.

> صاغ ماسك عملية الاستحواذ على تويتر على أنها خطوة لإعادة الموقع إلى مجده السابق

وكافح المسؤولون التنفيذيون في تويتر لسنوات في شرح المنصة، وعادة ما يتراجعون عن استخدام الأفكار المألوفة مثل "شبكة قائمة على الاهتمامات"، لكن يبدو أن ماسك يدرك بشكل حدسي ما كان عليه موقع تويتر في الواقع؛ مسابقة شعبية عالية المخاطر والتي إذا فزت بها يمكن أن تحصل

على أي شيء تريده تقريبًا، من سعر سهم أعلى إلى استضافة برنامج "ساترداي نايت لايف".

في السنوات الأخيرة؛ عندما أصبح ماسك أحد أكبر نجوم تويتر، فقد أصبح استخدامه للمنصة أكثر وضوحًا وأكثر ترامبيَّة، فلقد اختار المعارك مع المراسلين، وانتقد التصحيح السياسي، و"فيروس العقل المستيقظ"، وسخر من منظمي الأوراق المالية الفيدراليين. وقد انجرفت سياسته إلى اليمين وكثّف من منشوراته. ومثل العديد من مدمني تويتر المتشددين؛ بدا أنه غير قادر على تسجيل الخروج من أجل إزالة التذمر أو تصفية ذهنه بأي شكل من الأشكال. (قال ماسك إنه يحد تويتر "علاجيًّا بشكل غامض").

وعندما أتيحت الفرصة؛ فعل ماسك على الأقل ما قد يفكر فيه أي مغرد حقيقي لديه مليارات الدولارات: لقد اشترى المنصة.

ما سيفعله ماسك بتويتر الآن هو تخمين أي شخص؛ فقد أقال العديد من كبار المدراء التنفيذيين يوم الخميس، بما في ذلك الرئيس التنفيذي لشركة تويتر، باراغ أغراوال، لكنه لم يذكر على الفور من سيحل محلهم. ولقد تحدث عن جعل تويتر محورًا لأسلوب وي تشات "تطبيق فائق" يسمى إكس، وقد تعهد باستعادة حسابات المستخدمين الذين تم حظرهم لنشرهم معلومات كاذبة ومضرة، بما في ذلك ترامب، كما تحدث بشكل غامض عن جعل الشركة مربحة من خلال مزيج من الاشتراكات وترخيص البيانات وخفض التكاليف.

وصاغ ماسك عملية الاستحواذ على تويتر على أنها خطوة لإعادة الموقع إلى مجده السابق، وكتب على تويتر مساء الخميس بعد انتهاء الصفقة "تم تحرير الطائر".

من المحتمل؛ ما اقترحه ماسك من أن تخفيف قواعد تويتر يمكن أن يعيد تنشيطه أو يعيد المستخدمين المحظورين إلى النظام الأساسي. ومن الممكن أيضًا أن يؤدي ذلك إلى تمكين المتعصبين والمتصيدين، والتراجع عن سنوات من العمل الذي جعل النظام الأساسي أكثر أمانًا للمستخدمين وأكثر جاذبية للمعلمين؛ أو أن ماسك يمكنه التراجع عن خططه للتغيير الجذري. (يوم الجمعة، أشار إلى انسحاب محتمل، قائلاً إنه سيعقد "مجلس تعديل المحتوى مع وجهات نظر متنوعة على نطاق واسع" قبل التراجع عن الحظر أو اتخاذ قرارات رئيسية أخرى).

ولكن مهما حدث؛ فمن الموثوق توقع أنه مع وجود ماسك على رأس الإدارة لن يستعيد تويتر هويته التي كانت في السابق كمكان للمناضلين والثوار للتواصل تحت رادارات الأقوياء، لقد طار هذا الطائر.

المصدر: نيويورك تايمز

رابط المقال : https://www.noonpost.com/45652/